مكافحة التطرف وصناعة الامن الفكري في العراق

Combating Extremism And Building Intellectual Security In Iraq

الكلمات المفتاحية: **مكافحة التطرف، الأمن الفكري، العراق**.

Keywords: counter-extremism, intellectual, Iraq.

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.CO.2025.6.10

أ.م.د. علي جاسم محمد التميمي

الجامعة المستنصرية- كلية العلوم السياسية

Assistant.prof.Dr. Ali Jassim Mohammed Tamimi
Mustansiriya University- college of political science
Dr.alitop8085@gmail.com

ملخص البحث

يعد التطرف أحد المخاطر التي تمس امن الانسان واقتصاده وحياته وتمس الدولة بكل مؤسساتها، وكثيراً ما يترجم هذا التطرف الى أعمال ارهابية، لذا فان كل انواع الارهاب واشكاله ناتجة من التطرف الفكري والديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وغير ذلك، والتطرف في البدء هو عبارة عن افكار خاصة تترجم الى أفعال اجرامية وارهابية عندما تتوفر الظروف الملائمة لذلك، وقد شهد العراق ومنذ 2023/4/9 موجة غير مسبوقة من التطرف والارهاب ضرب الدولة العراقية في الصميم، الامر الذي تطلب تظافر الجهور من أجل مكافحته، وهذه الاخيرة لا تعتمد على القوات المسلحة فقط، بل هناك ادوات سياسية واقتصادية ودبلوماسية تشترك فيها كل مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية، وهوما سيتم دراسته في هذا البحث.

Abstract

Extremism is one of the risks that affects human security, economy and life and affects the state with all its institutions, and this extremism is often translated into terrorist acts, so all types of terrorism and its forms result from intellectual, religious, political, economic, social and other extremism, and extremism in the beginning is a special ideas that translate into criminal and terrorist acts when the appropriate conditions are available for this, and Iraq has witnessed since 9/4/2023 an unprecedented wave of extremism and terrorism the latter does not rely on the armed forces only, but there are political, economic and diplomatic tools shared by all institutions The official and unofficial state, which what will be studied in this research.

المقدمـــــة

يعد الامن مطلبا اساسيا لكل المجتمعات واصبح واجبا تعاني منه معظم دول العالم بفعل تنامي الارهاب في ارجاء المعمورة كافة مخلفا اثارا خطيرة ومدمرة على كافة الاصعدة إجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وفكريا.

فالتطرف يتخذ عدة انواع واشكال تمس امن الانسان واقتصاده وحياته وتمس الدولة بكل مؤسساتها، وكثير ما يتحول التطرف الى تطرف عنيف وارهاب بعد ذلك اذ ان كل انواع الارهاب واشكاله ناتجة من التطرف الفكري والديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وغير ذلك. فالتطرف في البدء عبارة عن افكار خاصة ممكن ان يتحول الى الارهاب عندما تتوفر الظروف الملائمة لذلك. فالارهاب اشبه بالفيروس الخامد الذي له القدرة على التفعيل والانتشار عندما يجد بيئة اجتماعية حاضنة له. اذ شهد العراق ومنذ 2023/4/9 موجة غير مسبوقة من التطرف والارهاب ضرب الدولة العراقية في الصميم مع وجود سياسات عامة حكومية تعالج تلك الظاهرة على مستويات عدة (امنية – اقتصادية اعلامية – اجتماعية) ان مكافحة التطرف لا تعتمد فقط على القوات المسلحة بل هناك ادوات سياسية واقتصادية ودبلوماسية تشترك فيها كل مؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية، ان ماتقوم به المؤسسة السياسية من دور فعال لمكافحة التطرف والتطرف الفكري وترصين الامن الفكري هو لحماية الفرد والمجتمع ليكون محصن امام هذه المنغصات.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي لما يتطلبه الموضوع من تحليل ظاهرة التطرف والارهاب ومعالجتها وتوصيفها للعمل على مكافحتها.

هيكلية البحث:

قسم البحث الى مبحثين، الاول يناقش ماهية التطرف والتطرف العنيف والارهاب والتمييز بينهما واليات المكافحة ولاسيما في العراق بعد عام 2014، اما المبحث الثاني سوف يناقش التطرف الفكري ومكافحته وكيفية صناعة الامن الفكري لتحسين الفرد والمجتمع.

أهمية البحث:

تأتي اهمية البحث من طبيعة الموضوع المعالج الذي يتطرق الى مشكلة كبيرة تعاني منها اغلب المجتمعات ولاسيما المجتمع العراقي وهي مشكلة الارهاب والتطرف وخطره على المجتمع والدولة

والتضحيات الجسام التي قدمها الشعب العراقي في سبيل التخلص من الارهاب والتطرف، اذ يسلط البحث الضوء على مكافحة التطرف واشكاله وتحصين المجتمع من خلال صناعة الامن الفكري للفرد.

إشكالية البحث:

تنبع اشكالية البحث من التساؤل المركزي ان مكافحة التطرف وصناعة الامن الفكري يحتاج الى سياسات تتبناها الدولة وفقا لإستراتيجات فاعلة وادوات امنية وسياسية وإجتماعية وإقتصادية ودبلوماسية اتخذها العراق بعد عام 2014 وما هي هذه السياسات والاستراتيجيات ومدى فاعليتها.

فرضية البحث:

يستند البحث على فرضية مفادها ان سياسات مكافحة التطرف لابد ان لاتقتصر على الادوات العسكرية والامنية بل لابد من ان تكون على شكل برامج وسياسات شاملة للنواحي الامنية والاجتماعية والسياسية والفكرية و الاقتصادية والدبلوماسية وتشترك مع المؤسسات الامنية وجميع المؤسسات المدنية الرسمية وغير الرسمية.

المبحث الاول

ماهية التطرف واليات مكافحته في العراق

يتمثل التطرف في إتخاذ موقف منحاز بعيد عن الوسطية والاعتدال المعقول، والشخص المتطرف يعتقد انه وحده يملك الحقيقة المطلقة ولايقبل الحوار ويلجأ الى استخدام القوة المفرطة لفرض إرادته، وللتطرف اسباب ودوافع واشكال وقد يؤدي الى الارهاب في كثير من الاحيان وله اليات مكافحة فعالة ضرورة تثبيتها بما يتلائم مع البيئة العراقية، لذلك سوف يقسم المبحث الى مطلبين الاول بعنوان ماهية التطرف والتطرف العنيف المؤدي الى الارهاب اما المطلب الثاني فكان بعنوان اليات مكافحة التطرف في العراق.

المطلب الاول: ماهية التطرف والتطرف العنيف

التطرف لغة: ان التطرف في اللغة مستنبط من حضور وغاية الشئ ويعني تجاوز الاعتدال والوسطية في الامر فالتطرف مقتبس من تطرف الشئ المادي الملموس اذ لكل شئ طرف فالتطرف هو الافراط في حد الاعتدال دون الاخذ بالوسطية (الرازي 1991، 447).

وجاء لفظ التطرف في معجم لسان العرب على انه تطرف الشئ الذي اصبح طرفا وتطرقت فيه الشمس اي نزولها الى جهة الغروب. (بن اكرم 1970، 146).

التطرف إصطلاحا: يعني العمل على فرض الاراء بالقوة لتغيير المجتمع ويعرف التطرف على انه تجاوز الحد المعقول ومخالفة نصاب التوازن وعدم العتدال في السلوك والتصرفات وهو يعني ايضا التمسك بحملة من القيم والمعتقدات او التصورات المتشددة تجاه الذات وتجاه الاخرين. (الشريفي 2019، 293).

ان التطرف هو حالة مركبة تمارسه جماعة ضد فرد او جماعة اخرى واحيانا يمارسه فرد في الحكم على غيره من المختلفين عنه تدفعه الى ممارسة الاكراه ضد غيره، ويعرف التطرف ايضا على انه فلسفة إنهزامية سلبية مقرونة بضعف في المنظومة الفكرية والخوف من المواجهة العقلانية (الغالبي 2021، 532).

ان التطرف ينجم عن تعصب لفكرة معينة او رأي او ايدلوجية او ديانة او طائفة او قومية كما ان التطرف بشكله الديني يمكن ان يكون يهوديا او مسيحيا او حتى اسلاميا او هندوسيا كما يمكن ان يكون علمانيا وسلفيا ومحافظا فلا فرق سوى في المعتقدات والدوافع التي يرتكز عليها طرف ما لإلغاء الاخر. كما ان التطرف يبدا عادة تطرفا فكريا ولكنه يمكن ان يتخذ ايضا شكلا علميا سلوكيا، والتطرف يمكن ان يكون فكريا مثلما يمكن ان يكون عنيفا، وخطر التطرف يزداد حينما يتحول من تطرف فكري الى تطرف عملي ثم يزداد الخطر حيث يتحول الى تطرف عنيف (محمد 2020، 199).

التطرف العنيف: يشير التطرف العنيف الى مجموعة من السلوكيات العنيفة المسنودة ايدلوجيا والتي يستخدم فيها الاشخاص العنف لتحقيق اهداف او اطروحات دينية او سياسية او حزبية متطرفة ومحاولة فرضها على الاخرين بالقوة، فهو بحسب الامم المتحدة ظاهرة ليس لها تعريف واضح وليست بجديدة كما انه لايتقتصر على مناطق او مجموعات عرقية محددة او معتقد واحد، وعرفته الامم المتحدة بأنه (اساءة لمقاصد الامم المتحدة ومبادئها فهو يقوض السلام والامن وحقوق الانسان والتنمية المستدامة)، والتطرف العنيف ظاهرة تتسم بالتنوع ولايوجد تعريف دولي متفق عليه والفهم الاكثر شيوعا له يشير الى معتقدات وافعال اولئك الذين يدعمون العنف لتحقيق اهداف ايدلوجية او دينية او سياسية بما في ذلك الارهاب واشكاله المرتبط بغايات ودوافع سياسية (الامم المتحدة 2024).

فالتطرف يمثل في إتخاذ موقف منحاز بعيد عن الوسطية والاعتدال والشخص المتطرف يعتقد وحدة بانه على حق ويملك الحقيقة المطلقة ويلجأ الى استخدام القوة لفرض ارادته واخطر اشكال التطرف هو التطرف العنيف الذي ينقل الفكر من التطرف الى التطرف المادي عبر القيام بممارسات عنيفة مثل التهديد بالقتل والاغتيال وغيرها من السلوكيات العنيفة التي تستهدف المجتمع لتحقيق اهداف

سياسية وقد يصل المتطرف بنحو عام الى الاجرام اي انه يجرم كل من يخالفه الرأي او كل من لايؤيده بل يصل الى ان يصبح ارهابيا. (جلوب 2024، 13). كما يأتي بمعنى الفزع والرعب. عرفته الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب في العام 1998 على انه (كل فعل من افعال العنف او التهديد به ايا كانت دوافعه او اغراضه يقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي يهدف الى القاء الرعب بين الناس وترويعهم بإيذائهم او تعريض حياتهم او حريتهم او امنهم للخطر او الحاق الضرر بالمرافق او الاملاك العامة والخاصة واحتلالها او الاستيلاء عليها او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر. (التميمي 2016، 479).

كما اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرار رقم 94/60 في 1994 كمحاولة لتحديد مفهوم الارهاب، حيث نص القرار على (ان الارهاب عبارة عن الاعمال والطرق والممارسات التي تشكل مخالفة صارحة لإغراض ومبادئ الامم المتحدة والذي قد يشكل تهديد للسلام والامن العالميين وتهديد علاقات الصداقة بين الدول وتدمير حقوق الانسان والاسس الديمقراطية للمجتمع. (محمد 2011، 9).

كما ان قانون مكافحة الارهاب العراقي رقم (13) لسنة 2005 عرف الارهاب في مادته الاولى على انه (كل فعل اجرامي يقوم به فرد او جماعة منظمة تستهدف الفرد او مجموعة او جماعات او مؤسسات رسمية وغير رسمية او توقع الضرر بالممتلكات العامة او الخاصة بغية الاخلال بالوضع الامني او الاستقرار والوحدة الوطنية او ادخال الرعب والخوف بين الناس او اثارة الفوضى تحقيقا لغايات ارهابية). (الوقائع العراقية 2015).

التمييز بين التطرف والتطرف العنيف والارهاب

ان التطرف يرتبط بمنظومة فكرية وقيمية متعصبة جامدة بعيدة عن الوسطية والاعتدال سياسيا واجتماعيا ودينيا واقتصاديا دون ان يرتبط بممارسة العنف المادي اتجاه الافراد او المجتمع او الدولة وعند تحوله الى التطرف العنيف فأنه سيعمل على معارضة الرأي الاخر بشكل عنيف يؤدي الى الغاء وجوده تماما ليؤدي الى الارهاب بأشكال ومستويات متعددة، فالتطرف غالبا ما يكون في دائرة الفكر لكن عندما يتربط الفكر بممارسة انماط عنيفة من السلوك خلال الاعتداء على الحريات او الممتلكات او الارواح حينها يتحول التطرف العنيف الى الارهاب والاعمال الارهابية التي يرفضها المجتمع الانساني جملة وتفصيلا حيث تتسم بإستخدام اقصى درجات العنف والتدمير سواء كان عنفا ماديا يمس حياة الانسان وسلامته او عنفا نفسيا يؤدي الى تدمير شخصية الضحية فالتطرف العنيف يعني تجاوز مرحلة الفكر المتعصب الى مرحلة الاكراه البدني والتصفية الجسدية للخصم وارغامه على الانصياع لإرادته لدفعه اما القبول الرأي المعارض او الاستسلام مكرها وله اشكال متعددة عقائدية وفكرية وقومية وسياسية

وإقتصادية وغير ذلك، فالتطرف فكرا والتطرف العنيف فكريا مع الاستعداد لإستخدام العنف للتغيير واذا تم الاستخدام تحول الى الارهاب. (محمد 2022، 308).

المطلب الثاني: اليات مكافحة التطرف في العراق

ان تطور التطرف العنيف في العراق على مدى اكثر من عقدين ماضيين بعد ان شهدت البلاد حروبا خارجية وحصارا إقتصاديا وتغيرات في النظام السياسي مع احتلال امريكي للارض العراقية التي كانت الدافع والفاعل في انتشار الجهات المسلحة غير الحكومية وانتشار الفساد والتفكك المؤسسي وامور اخرى.

وقد ادى هذا الى جعل الدولة هشه بشكل متزايد وجعل التماسك الاجتماعي مهددا بعد ان تفشى التطرف في المجتمع العراقي في اواخر حكم النظام الديكتاتوري السابق، وبعد الاحتلال الامريكي للعراق الذي كان الداعم الرسمي لهذا التطرف والتفكك المجتمعي، وهنا سنتطرق الى الاليات الفاعلة لمكافحة التطرف في العراق ولاسيما بعد العام 2014.

قبل التطرق الى اليات مكافحة التطرف لابد من معرفة اهم اسباب تنامي هذه الظاهرة في العراق.

اولا:- اهم اسباب تنامي ظاهرة التطرف في العراق

ان مظاهر واسباب التطرف في العراق ناتجة عن الفراغ الامني والسياسي المعقد ومن العوامل الداخلية والخارجية كالفساد والتهميش السياسي وتدخل بعض الدول في الشأن العراقي والاحتلال خلق بيئة لنمو التنظيمات المتطرفة، وسنفصل تلك الاسباب:

1. اعتماد الطبقة الحاكمة في العراق تكريس الولاءات القائمة على الانتماءات الحزبية والفئوية وليس على اساس المواطنة والمشاركة.
2. سيطرة التفرقة والصراع بين المكونات المجتمعية المتعددة والفئوية على عوامل التجانس بينهما.
3. فشل مناهج المصالح الاجتماعية والسياسية في التعامل مع المكونات الاجتماعية المتعددة والمتنوعة.
4. تراجع التنمية الاقتصادية وحاجة المجتمع والافراد و غلاء المعيشة و إزدياد الحاجات الحياتية.
5. إستمرار الازمات السياسية والامنية التي ترافق اي نظام سياسي ضعيف تجعل منه منطقة جاذبة للجماعات الارهابية المتطرفة.
6. على الرغم ان التطرف سلوكا غير متجذر او اصيل في الشخصية العراقية الا ان الحروب التي خاضها الشعب العراقي وإنعكاستها الاقتصادية والاجتماعية جعل هناك بعض حواضن التطرف.

7. ازدياد وتيرة التوتر والصراع الاقليمي والدولي للحصول على مناطق نفوذ في الدول غير المستقرة منها العراق.
8. زيادة البطالة والفقر اذ لم تستطع الحكومات الى جانب بعد التغيير من معالجة واضحة للبطالة في العراق ورفع مستوى المعيشي لجميع الطبقات الاجتماعية. (جلوب، 108).

ثانيا:– اليات مكافحة التطرف الوطنية:

يقوم معهد الامم المتحدة الاقليمي لبحوث لجريمة والعدالة بمبادرات للدول الاعضاء في مجال مكافحة التطرف العنيف اذ ينفذ المعهد مجموعة من الاساليب في مجال إعادة تأصيل واندماج المتطرفين ويلعب المعهد دورا مهما في دعم الدول الاعضاء لإعتماد تلك الاساليب في السياسات الوطنية في مجال برامج إعادة التأهيل والاندماج للمتطرفين في السجون، كما ان مجلس الامن في القرار ذي الرقم (2242) لعام 2015 يحث الدول الاعضاء لمكافحة التطرف العنيف. (جلوب، 81).

1. زيادة سبل التمثيل الشامل للشباب في صنع القرار على جميع المستويات في المؤسسات المحلية والوطنية والاقليمية والدولية بما في ذلك المؤسسات في مكافحة التطرف العنيف.
2. التركيز على الحوار والاندماج وتعزيز التفاهم بما في ذلك مجالات التعليم والدين.
3. مراعاة الفوارق بين الجنسين لمواجهة الخطاب الارهابي سواء على الانترنت او خارجه لتعزيز الرؤى البديلة القائمة على احترام حقوق الانسان وكرامته.
4. الدول الاعضاء هي المسؤولة في مكافحة الارهاب والتطرف العنيف.
5. تمثل الدول الاعضاء في تدابير مكافحة الارهاب والتطرف العنيف بموجب القانون الدولي بما في ذلك القانون الانساني وميثاق حقوق الانسان العالمية.

ثالثا: – اليات المكافحة الوطنية

1. بناء القدرة المؤساستية: تهدف هذه البرامج الى بناء قدرة الاجهزة الحكومية الامنية وذلك في التعامل مع التطرف العنيف اذ تشمل على التدريب المتخصص لمكافحة التطرف العنيف ورصد المعلومات الاستخباراتية وتحليلها وتصميم استراتيجيات وقائية.
2. برامج التوعوية والتثقيفية: تركز على التعليم والتوعوية المجتمعية لترسيخ ثقافة التسامح والدعوة الى القيم الانسانية وتتضمن هذه المشاريع ورش عمل وحملات اعلامية ومؤتمرات ودورات في المدارس وتغيير المناهج لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تؤدي الى التطرف العنيف.

3. برامج دعم الحوار بين الثقافات والاديان: تعمل هذه المشاريع على تعزيز الحوار بين الثقافات والاديان لتجنب الفهم الخاطئ او التعصب وتهدف هذه الانشطة الى التعرف على ثقافات الاخرين وقبولها.
4. مشاريع البحث العلمي والدراسات: تشمل هذه المشاريع البحث ودراسة ديناميكات التطرف العنيف واسبابه الرئيسية والتوصل الى توصيات حول كيفية التعامل مع التطرف العنيف اذ ساهمت الابحاث في تطوير استراتيجات وقائية. (جلوب، 91).
5. مشاريع الاعلام والتواصل الاجتماعي: من خلال استخدام وسائل الاعلام التقليدية لتنفيذ حملات اعلامية توعوية تروج لوسائل مناهضة التطرف العنيف اذ تعمل هذه الحملات الى نشر خطاب مضاد قائم على الحوار والتسامح.
6. مشاريع متعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية: تعمل هذه المشاريع على معالجة الاسباب الجذرية للتطرف كالفقر والبطالة والتهميش الاجتماعي من خلال توفير فرص العمل والتعلم ودعم المشاريع الصغيرة مما يخلق بيئة تساهم في الحد من عوامل التطرف.
7. برامج إعادة التأهيل وإعادة الدمج: تهدف هذه البرامج في إعادة تأهيل الاشخاص الذين شاركوا في انشطة متطرفة من خلال اعادة دمجهم في المجتمعات حيث يتم وضعهم في خدمات نفسة وإجتماعية وتربوية تساعد الافراد في القضاء على التطرف وتأسيس حياة مندمجة داخل المجتمع.
8. مشاريع مكافحة خطاب الكراهية عبر الانترنت: في ظل انتشار التطرف عبر الانترنت و وسائل التواصل الاجتماعي بدأت الجهود تتجه الى مراقبة المحتوى المتطرف على شبكة الانترنت ومكافحته تشمل هذه الجهود في تطوير ادوات تقنية كمراقبة ورصد المحتوى المتطرف وتطوير بدائل إيجابية تروج للتسامح والحوار. (مهلهل 2021، 264).

المبحث الثاني

مكافحة التطرف وصناعة الامن الفكري

الامن الفكري يعد من المصطلحات الحديثة بعد توسع مفهوم الامن بعد ان كان له دلالته الامنية والعسكرية والقانونية اصبح مفهوم الامن شامل و واسع وله عدة ابعاد كالامن والفرد والامن المجتمعي والامن الغذائي والامن المائي والامن السيبراني والامن الفكري وغير ذلك.

ان معالجة الانحراف الفكري وتحقيق الامن لدى الافراد يعد من افضل وسائل تحقيق المجتمع الامن المستقر، فكلما ازداد الفرد وعيا وإدراكا كان اكثر إنتمائا للوطن واكثر حرصا على امنه واستقراره

فالعلاقة بين الامن الفكري وهوية الامة وشخصيتها الحضارية وطيدة، فإذا امن الافراد على ثوابتهم واصولهم وقيمهم ومبادئهم فقد تحقق الامن في اعظم صوره اما اذا اتسمت افكارهم بمبادئ دخيلة ومناهج هدامة وثقافات منحرفة تهدد كيانهم وتنسف ثوابتهم وتزعزع لديهم الاحساس بالامن والاستقرار اصبحوا اداة هدم في مجتمعاتهم وسببا في تخلفهم عن ركب التقدم.

قسم هذا المبحث الى مطلبين الاول بعنوان ماهية الامن الفكري والمفاهيم المقاربة له، اما المطلب الثاني كان بعنوان اليات صناعة الامن الفكري.

المطلب الاول: ماهية الامن الفكري والمفاهيم المقاربة.

الامن الفكري لايعني غلق الفكر عن الثقافة العالمية بدعوى انها تغزو العقول بل يعني حماية الفكر والتأكيد على حرية الرأي في اطار احترام ثوابت الامة والمحافظة على تراثها من محاولات مسخ الهوية او الغزو الثقافي الاجنبي الهدام لإسس المجتمع واصالته، فالمجتمعات المختلفة لابد لها من الانفتاح على ثقافة الاخر بحيث تأخذ منها ما يتناسب مع مبادئها الاساسية لكي تحدث عملية التطور الثقافي ومواكبة التغييرات والاحتيجات التي يتطلبها العصر لكن بما يتوافق مع الدين والقيم للحفاظ على الفكرة ونشرها بالصورة الصحيحة.

اولا: مفهوم الامن الفكري

ان الامن الفكري هو جزء من منظومة الامن العام في المجتمع وركيزة كل امن واساس لكل إستقرار وان مظهره التزام الادب والضوابط الشرعية التي ينبغي ان يأخذ بها كل فرد في المجتمع، لذا ان تحقيق الامن الفكري ليس من مسؤولية المؤسسات الفكرية والامنية وحدها بل اتسعت لتشمل كل المؤسسات الاجتماعية في المجتمع وعلى رأسها المؤسسة التعليمية فهي المؤسسة المعنية لتكون سدا منيعا ضد الافكار المنحرفة والهدامة من خلال ارساء القيم الروحية والاخلاقية والفكر الصحيح بما يتضمنه من قيم التسامح والاعتدال والوسطية. (احمد 2017، 591).

كما ان الامن الفكري لايتحقق الا من خلال تكاتف جهود كافة الافراد و المؤسسات داخل المجتمع فهو ليس مسؤولية فردية وانما مسؤولية مشتركة ولابد من توعية المؤسسات والافراد بإدوراهم في تحقيق ذلك وكيفية القيام به. (احمد، 595).

ثانيا: آفات الامن الفكري

لما كان الامن الفكري يعني شعور الدولة والمواطن بإستقرار القيم والمعارف والمصالح لحماية المجتمع و وحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها والتصدي لكل من يعبث بها، نرى هناك ما يؤثر

على هذه المبادئ وينعكس ذلك على الاستقرار القيمي للمجتمع بالتعصب الفكري والتطرف والغزو الفكري وهذا ما سوف نبينه هنا: (العماش 2017، 16).

1. التعصب الفكري هو التأييد المشمول بالغلو وعدم الوعي للفكر موضوع التعصب سواء من حيث الغاية والهدف ام من حيث الاسلوب والوسيلة والاجراء.
2. التأزم الفكري: هو حالة اشكالية ذاتية ترجع لعدم تهيئة العقل للتكيف والتعامل خاصة اذا تم تطبيق المنهج المقارن بين الثقافات والاولويات في غياب خصوصية القيم والعقيدة الرشيدة والرؤية الحضارية للوطن من خلال تعميم قواعد التفكير الصحيح وبصفة خاصة بين فئة الشباب بما يمكنهم على بلورة المفاهيم وتشخيص العيوب والاخطاء الفكرية قبل الانزلاق في براثن الفتنة. (العماش، 8).
3. التخلف الفكري: هو حالة من القصور تصيب العقل بسبب سطحية القيم والمعارف او حداثة الخبرة بما يسهم في تقييد العقل بإساليب فكرية غير رشيدة وسيطرة المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عليه.
4. الانحراف الفكري: هو التصرف الناتج عن الانحراف عن جادة الصواب والبعد عن الوسط المعتدل وترك الاتزان والتمسك بجانب الامن دون الحقيقة.
5. الغزو الفكري: هو محاولة امة من الامم السيطرة الفكرية على امة اخرى وجعلها تابعة لها في الافكار والمعتقدات ومناهج التربية والحضارة والاخلاق والسلوك.

ثالثا: ابعاد الامن الفكري (احمد 2007، 60).

1. الانتماء العقدي الاسلامي: ضرورة الامن الفكري في البعد العقائدي تتمثل في توفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطابع الفكري وغير الفكري التي من شأنها تقويض البناء المتين للعقيدة الاسلامية وحلال افكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية لا إنسانية من شأنها ان تؤدي بشكل او بأخر الى الانهيار الفكري والانحلال الفلسفي لبعض افراد الامة.
2. الانتماء للوطن: يعد حب الوطن والانتماء اليه من اهم عوامل بناء الامن الفكري لدى الفرد والجماعة لان كل من يريد ان يعبث بالامن الفكري لابناء الوطن لايتمتع بالهوية الوطنية، فالانتماء للوطن هو التحدي الكبير الذي يواجهه من يريد الغزو الفكري لذا كان الاهتمام بتنمية الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن من اهم الابعاد التي يركز عليها الامن الفكري.
3. الحوار وقبول الاخر: اهم ابعاد الامن الفكري يعد الحوار وقبول الاخر المختلف معك، بمعنى ابجاد حالة من التوازن في التعامل واقامة العلاقة بين الناس على مبادئ التعاون والتسامح والمعرفة المشتركة لتجنبينا العديد من المشكلات التي تؤثر على الامن الفكري.

4. التفكير الايجابي: يعد التفكير الايجابي بعدا مهما من ابعاد الامن الفكري حيث يتحقق التفكير الايجابي من خلال امتلاك افراد المجتمع لمهارات التفكير المختلفة وفقا لقدراتهم ومستويات نضجهم المختلفة، فإكتساب الفرد مهارات التفكير تساعده على تجاوز الكثير من الافكار المنحرفة ومن هذه المهارات التمييز بين الرأي والحقيقة والتمييز بين الحقائق التي يمكن اثباتها وبين الادعاءات والمرزاعم وتحديد مصداقية المعلومات ودقة الخبر وتجنب التحييز والتعامل والقدرة على معرفة اوجه التناقض.

رابعا: مراحل تحقيق الامن الفكري:

يتطلب تحقيق الامن الفكربي تضافر كامل الجهود لتحقيق ذلك في عدة مراحل اهمها: (احمد، 599)

1. مرحلة الوقاية من الانحراف وتشخيص مستوى الافكار الموجودة في المجتمع وفي هذه المرحلة يتطلب ان تقوم الجهات المعنية بإتخاذ جميع الاجراءات الممكنة لمنع حدوث التطرف.
2. مرحلة المناقشة والحوار وتحديد إستراتيجيات تعديل هذه الافكار حيث قد لاتنجح جهود الوقاية في الحد من الافكار المنحرفة في الوصول الى بعض الافراد مما يستدعي تدخل قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين للتصدي لتلك الافكار وبيان ما يترتب عليها من آثار خطيرة تهدد المجتمع بأكمله.
3. مرحلة التقييم وتنظير الاستراتيجيات وتعديل الافكار المنحرفة، حيث تقوم الجهات المعنية في هذه المرحلة التي تلي مرحلة الحوار والمناقشة بتقييم ما يحمله هؤلاء الافراد من افكار منحرفة وتقييم مخاطرها وما قد يترتب عليها من اعمال تخريبية اذا لم ينجح في الافراد في تعديل الافكار المنحرفة فواجب المؤسسات المعنية العمل على تقويم هذا الانحراف بكل الوسائل المتاحة مما لايتعارض مع قواعد الشرعية والانظمة القانونية.
4. مرحلة المسائلة والمحاسبة: يتم في هذه المرحلة مواجهة اصحاب الفكر المنحرف ومسائلتهم عما يحملونه من افكار منحرفة وهذه ممارسة الاجهزة الامنية والقضاء.
5. مرحلة العلاج والاصلاح: وفي هذه المرحلة يكثف الحوار مع الاشخاص المعنيين في اماكن حجزهم ويتم ذلك من خلال المتخصصين لإعادة تأهيلهم وابعادهم عن تلك الافكار المنحرفة.

المطلب الثاني: آليات صناعة الامن الفكري

ان الامن الفكري في المجتمع العراقي يواجه تهديدا حقيقيا في ظل التطور التنكلوجي السريع والهائل كما وكيفا فقد فرض هذا التطور تحولات اجتماعية جذرية وانماطا غريبة للتفكير لا تتفق وطبيعة

المجتمع العراقي، ولاسيما الثقافة الفكرية فقد طالت من هويتها الثقافية والدينية وشككت في قناعتها وإنتمائتها الوطنية ونالت من قيمها ومبادئها الاجتماعية والتي تعد جميعها ثوابت الامن والاستقرار في شتى المجالات، ان بعض مخاطر الاستخدام غير الامن للتكنلوجيا قد ظهرت في المجتمع على شكل تمرد ابناء المجتمع على هويتهم الثقافية والوطنية والقواعد الاخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الاساسية في شؤون تنظيم الحياة، ومن اهم آليات صناعة الامن الفكري هي:

1. القضاء على الامية: طبعا لايقف معنى الامية عند عدم القدرة على القراءة والكتابة بل يقصد بالامية ايضا امية المواطن في فهم العقيدة وامية المواطن في القيم الاجتماعية والاخلاقية وامية المواطن في التفكير السليم.
2. تعدد الفتاوى والابتعاد عن المرجعية الدينية: شهدت السنوات الاخيرة ولاسيما في العقدين الاخيرين تعدد منابر الخطاب غير المتزن وكثرة المتصدين للافتاء وممن يدعون ذلك على وسائل الاعلام المختلفة وعملية تسويق عن قصد او بدون قصد للانحرافات الفكرية والعقيدية من خلال استغلال وسائل الاعلام للترويج لهذه المفاهيم الخاطئة. (العماش، 21).
3. تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيز الامن الفكري: لابد ان تأخذ المؤسسات التعليمية على عاتقها المبادرة كونها المعنية في الاساس في صناعة الامن الفكري داخل مؤسساتها وفي المجتمع بصورة اعم من خلال برنامج عمل شامل لكل مواطن لحمايته من الانحراف الفكري وإصلاحه. (القصيمي 2017، 9).
4. تعزيز الهوية الوطنية، يعد حب الوطن والانتماء اليه من اهم عوامل بناء الامن الفكري لدى الفرد والجماعة لان كل من يريد ان يعبث بالامن الفكري لابناء الوطن كان الانتماء الوطني هو التحدي الكبير له، وكل متمسك بالهوية الوطنية فلا يمكن ان يعمل على تخريب مؤسساته بل بالعكس دائما يعمل على بناء الفكر والمؤسسات والوطن.
5. الحفاظ على الناتج الثقافي من افكار واراء ومعارف وقيم وانماط سلوك يرضيها المجتمع والحرص على نقلها من جيل الى اخر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. (احمد، 600).
6. إشاعة روح المحبة والتعاون بين الافاد وغبعادهم عن اسباب التفرقة والاختلاف.
7. ترسيخ الاحساس بالمسؤولية تجاه الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته. (احمد، 597).

الخاتمـــــــة

انا نعيش عصرا تعددت وتنوعت فيه التحديات الفكرية ولاسيما بعد التطور التكنلوجي الهائل الذي غزا المجتمعات مما اضاف صعوبة وتحدي جديد في عملية تحصين المجتمع من الافكار المنحرفة والغزو الفكري وعملية بناء الامن الفكري اصبحت اكثر صعوبة في مجتمع متنوع من القوميات والاديان والاعراف، ان ترصين وتحصين المجتمع اهم اليات مكافحة افة التطرف التي تعاني منه المنطقة والذي كان من اساسيات انتشار الارهاب بمختلف اشكاله، وفي نهاية اتمام معالجة موضوع البحث تضمن الاستنتاجات الاتية:

الاستنتاجات:

1. ان الارهاب ناتج عن التطرف المؤدي الى التطرف العنيف الذي بدوره ينتج الارهاب.
2. لاتزال اليات مكافحة الارهاب والتطرف الدولية والاقليمية دون المستوى المطلوب.
3. هنالك اليات مكافحة التطرف والارهاب الوطنية نظريا جيدة لكن لم تطبق بصورة كافية على ارض الواقع ولاسيما الكثير من السياسات لاتزال داعمة للتطرف.
4. واحدة من اساسيات الامن هو الامن الفكري للمجتمع.
5. لاتنال الشعوب استقلالها السياسي الا بعد ان تنال استقلالها الفكري.
6. اليات مكافحة التطرف وصناعة الامن لابد ان تشترك فيها جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وعلى رأسها المؤسسة الدينية.

التوصيات:

1. ضرورة ان تكون اليات مكافحة التطرف والارهاب شاملة وليست امنية فقط بل لابد من الحوار والتسامح والتنشئة الصحيحة ان ترافق العمليات الامنية.
2. ضرورة ان تشترك المؤسسات كافة في مكافحة التطرف ولاتقتصر على المؤسسة الامنية فقط بل تشترك فيها المؤسسة التعليمية.
3. لابد ان تأخذ المؤسسة الدينية دورا بارزا في بناء الامن الفكري.
4. لابد ان تقترن عملية مكافحة التطرف ببناء فكري رصين للمجتمع.
5. ضرورة التأكيد على الهوية الوطنية التي تعد الركيزة الاساسية في صناعة الامن الفكري.
6. مكافحة الانحراف والغزو الفكري من مسؤولية كل افراد المجتمع والمؤسسات كافة.
7. القضاء على الفساد والافساد والتنمية المستدامة من اساسيات مكافحة التطرف.

8. المؤسسة التعليمية لابد من ان تأخذ دورها الاساسي والمركزي في محاربة التطرف والارهاب ومكافحة الانحراف الفكري.

المصـــــــادر

I. الرازي، احمد بن فارس بن زكريا. 1991. معجم مقاييس اللغة. لبنان: دار الجيل.

II. بن اكرم، محمد بن منظور. 1970. لسان العرب. لبنان: دار صادر.

III. الشريفي، لقاء شاكر. 2019. "التطرف الفكري وانعاكاسته الاجتماعية في بغداد". مجلة التراث العلمي العربي. العدد (41).

IV. الغالبي، افراح رحيم علي. 2021. التطرف الديني واثره في المجتمع العراقي. المؤتمر العلمي الدولي الاول. جامعة واسط.

V. محمد، احمد علي. 2020. "التطرف الاسلامي بين النص والواقع نحو مقاربة شمولية" . مجلة تكريت للعلوم السياسية.

VI. اليوم الدولي لمكافحة التطرف العنيف، عندما يفضي الارهاب. الامم المتحدة.

VII. جلوب، عمار ظاهر. 2024. دور الامم المتحدة في مكافحة التطرف (دراسة حالة العراق). رسالة ماجستير (غير منشورة). الجامعة المستنصرية–كلية العلوم السياسية.

VIII. التميمي، علي جاسم محمد. 2016. " الارهاب الالكتروني واثره على المجتمع ". بحث منشور المجلة السياسية والدولية. العدد (33–34).

IX. محمد، علي جاسم. 2011. " المقاومة والارهاب في القانون الدولي ". مجلة كلية الرافدين الجامعة. العدد (13).

X. قانون مكافحة الارهاب في العراق رقم (13). 2005. الوقائع العراقية. 2015.

XI. محمد، علي جاسم. 2022. " مكافحة التطرف العنيف في العراق بعد عام 2003 وبناء السلام الاليات والادوات " . مجلة التربية. جامعة الكوفة.

XII. مهلهل، مازن قاسم. 2021. " التطرف واثره على الاستقرار السياسي في العراق ". مجلة دراسات دولية. جامعة بغداد. العدد (85).

XIII. احمد، منار منصور. 2017. " تقييم دور الجامعة في تحقيق الامن الفكري لطلبتها ". مجلة كلية التربية. العدد (172).

XIV. العماش، متعب شديد. 2017. إستراتيجية تعزيز الامن الفكري. المؤتمر الوطني الاول للامن الفكري. جامعة الملك سعود. السعودية.

XV. احمد، امل محمد. 2007. مفهوم الامن الفكري في الاسلام وتطبيقاته. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة ام القرى. السعودية.

XVI. القصيمي، مروان صالح. 2017. ابعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الامن الفكري. المؤتمر الوطني الاول للامن الفكري. المملكة العربية السعودية.

References

I. *Al-Razi, Ahmed bin Fares bin Zakaria. 1991. Dictionary of Language Standards. Lebanon: Dar Al-Jeel.*

II. *Bin Akram, Muhammad bin Manzur. 1970. Lisan Al-Arab. Lebanon: Dar Sadir.*

III. *Al-Sharifi, Liqa Shaker. 2019. "Intellectual Extremism and Its Social Reflections in Baghdad". Journal of Arab Scientific Heritage. Issue (41).*

IV. *Al-Ghalbi, Afrah Rahim Ali. 2021. Religious Extremism and Its Impact on Iraqi Society. The First International Scientific Conference. University of Wasit.*

V. *Muhammad, Ahmed Ali. 2020. "Islamic Extremism between Text and Reality Towards a Comprehensive Approach". Tikrit Journal of Political Science.*

VI. *International Day to Combat Violent Extremism, When Terrorism Leads. United Nations.*

VII. *Globe, Ammar Zaher. 2024. The role of the United Nations in combating extremism (Iraq case study). Master's thesis (unpublished). Al-Mustansiriya University - College of Political Science.*

VIII. *Al-Tamimi, Ali Jassim Muhammad. 2016. "Electronic terrorism and its impact on society". Published research, Political and International Journal. Issue (33-34).*

IX. *Muhammad, Ali Jassim. 2011. "Resistance and terrorism in international law". Journal of Al-Rafidain University College. Issue (13).*

X. *Anti-Terrorism Law in Iraq No. (13). 2005. Iraqi facts. 2015.*

XI. *Muhammad, Ali Jassim. 2022. "Combating violent extremism in Iraq after 2003 and peace-building mechanisms and tools". Education Journal. University of Kufa.*

XII. *Mahlahal, Mazen Qasim. 2021. "Extremism and its impact on political stability in Iraq". Journal of International Studies. University of Baghdad. Issue (85).*

XIII. *Ahmed, Manar Mansour. 2017. "Evaluating the role of the university in achieving intellectual security for its students". Journal of the College of Education. Issue (172).*

XIV. *Al-Amash, Mutab Shadid. 2017. Strategy for enhancing intellectual security. The First National Conference on Intellectual Security. King Saud University. Saudi Arabia.*

XV. *Ahmed, Amal Muhammad. 2007. The concept of intellectual security in Islam and its applications. Master's thesis (unpublished). Umm Al-Qura University. Saudi Arabia.*

XVI. *Al-Qassimi, Marwan Saleh. 2017. Educational and educational dimensions in enhancing intellectual security. The First National Conference on Intellectual Security. The Kingdom of Saudi Arabia.*